

أهمية الوعي بمفهوم الأمة العظيمة ودورها في حركة التاريخ الإنساني

The importance of awareness of the idea of great nations and their role in the movement of human history

د. عمار قاسمي*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية كلية أصول الدين، -قسنطينة (الجزائر)
a.gasmi@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/06 تاريخ القبول: 2023/01/04 تاريخ النشر: 2023/03/30

الملخص:

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان الوعي بالأمة العظيمة وخطورة الفُرقة والتشرد، من خلال معرفة السنن والنواميس الثابتة التي تحكم ميلاد هذه الأمم ونشوءها وبلوغها مرتبة الوحدة أو الأمة العظيمة، والسنن التي تحكم انهيارها وضمحلالاتها وأفولها، فكلما زاد الوعي بهذه السنن زاد الوعي بمفهوم الأمم العظيمة.

مشكلة الدراسة: إلى أي حد يمكن تحقيق الوعي بمفهوم الأمم العظيمة؟ وما علاقة سنن ميلاد هذه الأمم وضمحلالاتها بهذا الوعي؟ وما دور ميلاد الأمم وضمحلالاتها في حركة التاريخ والبناء الحضاري؟ وما أهمية السنن التي تتمخض عن الإيمان بالله الواحد الأحد؟ وما هي السنن التي تحكم الانضباط بشرعة الله ومنهجه؟ وما علاقتهما بميلاد الأمم العظيمة؟.

أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى بيان دور الأمم العظيمة في تحريك عجلة التاريخ الإنساني، فحركة الحضارة صعودا ونزولا والتي تحكمها السنن الحضارية، هي التي تعطي للتاريخ قوة الدفع والحركة، فيدور التاريخ بدوران نتائج التدافع بين الثقافات البشرية، ويعيد نفسه إذا توفرت الأسباب والسنن التي أدت إلى ميلاد هذه الأمم أو تمزقها وضمحلالاتها.

منهجية الدراسة: استخدم البحث المنهج الفرضي الاستنباطي في قراءة النصوص والشواهد العلمية التي تتعلق بمفهوم الأمة العظيمة، وقراءة النماذج والتجليات التي تجسدت فعلا في التاريخ البشري.

* المؤلف المرسل: أستاذ محاضر (أ) تخصص علوم إسلامية.

أبرز النتائج: أبرز البحث المكانة العلمية والمعرفية لمفهوم الأمة العظيمة، الذي يشمل القواعد المعرفية والعملية اللازمة للبناء الحضاري وتحريك عجلة التاريخ، منها:

- الكشف عن مناهج لتفعيل العقائد الإسلامية.
- الكشف عن مناهج للتعامل مع الحياة الدنيا وتحقيق تنمية الوعي بفقهِ الأولويات وفقهِ الموازنات وبالتالي فقهِ السنن الحضارية.
- تنمية فقهِ المعاملات وضبط وتحديد العلاقة مع الآخرين والدفع إلى وضع برنامج عملي لعمارة الأرض على أسس إسلامية.

الكلمات المفتاحية: الأمة العظيمة، الوعي، حركة التاريخ، الإنسان، فقهِ السنن الحضاري.

Summary:

The importance of the study: awareness of the great nation and the seriousness of division, by knowing the constant laws governing its birth, its creation and its high status .

Study problem: To what extent can awareness of the concept of great nations be achieved? What does the age of birth and decay of these nations have to do with this awareness? What is the role of the birth and decay of nations in the movement of history and civilizational construction ?

Study objectives: The research aims to demonstrate the role of great nations in moving human history forward.

Study methodology: The research used the extrapolating hypothesis approach.

Highlights: The research highlighted the scientific and cognitive status of the concept of the great nation, which includes the knowledge and practical rules necessary for cultural construction and moving the wheel of history.

Keywords: Great Nation, Awareness, Movement of History, Humanity, Cultural Jurisprudence.

1. مقدمة:

تمهيد للموضوع:

إن الصفة الجوهرية للمجموعة البشرية هي الوحدة، لأن المجتمع البشري يتكاثر وفق سنن الله في خلق الأحياء التي تندرج ضمن سنن الآفاق، ويتكاثره وتتكاثر علاقاته وتتكاثر أيضا أنواع علاقاته بمرور الزمن، وفق سنن الأنفس من خلال تعدد أنواع الاحتكاك وفق رغبات الأفراد والجماعات.

ثم تتكامل تجارب المجتمع لهذه العلاقات واحتمالاتها وفق سنن الله في الاجتماع البشري، حتى يصل مرحلة من التكاثر، ووفرة التجارب وكفايتها، إلى وضع يؤهل الناس لإنزال نظام تشريعي ختامي لهم وفق سنن الهداية.

وحتى يبقى هذا النظام التشريعي حيا متحركا، يجب أن يكون مستوعبا لكل ما يَجِدُ في العلاقات الإنسانية، وهذا يتطلب زيادة على سنن الهداية، سنن التأييد ليلج الإنسان إلى القرآن الكريم ويدرك قوة ضرب المثل في تفعيل هذه الأنظمة:

فالأمثال من الحجج لإثبات وتفعيل قوة العقائد وأصول الدين.

والأمثال من سنن الله في الآفاق والأنفس والهداية والتأييد، لتفعيل قوة الاعتبار والاتعاظ.

والأمثال من الحلال والحرام، لتفعيل قوة القياس والاستدلال، فضرب المثل هو تقديم نموذج يصلح لأن تقاس عليه نظائره أصالة.

أهمية الدراسة:

إذن فالصفة الجوهرية للبشرية هي الاجتماع في أمة، والصفة الجوهرية للأمة هي تحقيق الوحدة، شريطة الالتقاء على كلمة واحدة هي الإيمان بالله الواحد الأحد الذي خلق الناس أجمعين، والالتزام بما يُنَزَّل من تشريع، ولو حافظ الناس على هذين الشرطين الأساسيين لوجدوا أنفسهم مشدودين باستمرار إلى الأمة العظيمة الواحدة، ولظلت عوامل التفرق الأخرى العرقية واللغوية والقومية.. عوامل ثانوية ضعيفة تقاومها دائما وتكبح جماحها عناصر الوحدة القائمة على الإيمان بالله الواحد الأحد والالتزام بشريعته، ووحدة النوع الإنساني في طبيئته ونشأته وسلالته وخصائصه وصفاته وجوهره.

طرح الإشكالية:

وقد كُتب الكثير في باب الأحكام السلطانية والولايات الدينية وعلوم السياسة وفلسفتها... لغاية تحقيق النظام والوحدة في التجمعات البشرية، ومع ذلك يبقى هذا الصرح العظيم غير قادر على تلبية حاجتنا لتحقيق الأمة العظيمة نحن أبناء القرن الخامس عشر، فهل يرجع ذلك إلى نقص في الوعي بمفهوم الأمة العظيمة؟ أم يرجع إلى نقص في الإنتاج التراثي الذي له صلة مباشرة أو غير مباشرة بسنن ميلاد واضمحلال هذه الأمم؟

وإلى أي حد يمكن تحقيق الوعي بمفهوم الأمم العظيمة؟ وما علاقة سنن ميلاد هذه الأمم واضمحلالها بهذا الوعي؟ وما دور ميلاد الأمم واضمحلالها في حركة التاريخ والبناء الحضاري؟ وما أهمية السنن التي تتمخض عن الإيمان بالله الواحد الأحد؟ وما هي السنن التي تحكم الانضباط بشريعة الله ومنهجه؟ وما علاقتهما بميلاد الأمم العظيمة؟
الفرضيات:

فالاجتمع البشري في أمة واحدة الذي هو الأصل، بدأ منذ سيدنا آدم عليه السلام، واستمر مع ذريته حيناً من الدهر باستمرار الإيمان بالله والالتزام بشريعته، ثم تسلسل إلى بعض أفرادهم وجماعاتهم الاختلاف في القضيتين (الإيمان بالله تعالى ومنهج الحياة) حين نمت فيهم رغبات البغي والفجور وإتباع الهوى، فتشتت جمعهم وتفرقت الأمة الواحدة التي كانت تشمل الناس أجمعين، وأعطى هذا الاختلاف ثمرته الطبيعية فكان التفرق قضية حتمية في سنن الأنفس، وأنتج فريقين متناقضين متضادين في العقيدة ومنهج الحياة، وبالتالي أمتين متناقضتين تختلفان اختلافاً جوهرياً في الشرطين الأساسيين؛ الشرط الإيماني والشرط المنهجي، تسمى الأولى في اصطلاح "منظور السننية" الشاملة بالأمة الإنسانية، والثانية الأمة الإمبراطورية وبينهما أمم معلقة غنائية لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ولكل أمة من هذه الأمم حركة ومسار ونتائج ونهاية، تتحدد بحسب رؤيتها وموقفها من الشرطين الأساسيين.

فيفترض: إذا سارت الأمة في اتجاه الإيمان بالله تعالى والتزم أفرادها بالشرعية، انتبه الفكر ورسخت العقائد واتقدت المشاعر وشُحنت العاطفة، وقُوّيت الإرادة وحقّزت على العمل فينطلق الإنسان في الحركة والبناء الحضاري التكاملي المتوازن، أما إذا اتجهت عكس ذلك؛ إلى الكفر بالله وإتباع الشهوات والهوى والبغي والفجور، تحولت إلى إمبراطورية همها

أهمية الوعي بمفهوم الأمة العظيمة ودورها في حركة التاريخ الإنساني
الوحيد هو تحصيل أكبر قدر من اللذات والشهوات الفانية، وهذا الاختلاف هو سنة من
سنن الله في الآفاق والأنفس، لأن الله سبحانه وتعالى منح الناس إرادتهم الحرة ليبلوهم، فكان
من الطبيعي أن تختلف شرائعهم ومناهجهم ويفتقروا إلى أمم متعاضدة أو متنافرة حسب
الشرطين السابقين.
أهداف الدراسة:

ولمعرفة أهمية هذه الأمم وخطورة نتائجها ودورها في حركة التاريخ الإنساني، جعل
الله سبحانه وتعالى سننا ونواميس ثابتة تحكم ميلادها ونشؤها وبلوغها مرتبة العظمة،
وسننا تحكم انهيارها وضمحلالتها وأفولها، حتى تصبح أحاديث وتتمزق كل ممزق، وكلما زاد
الوعي بهذه السنن زاد الاعتبار بأهمية الشرطين الأساسيين؛ الشرط الإيماني والشرط
المنهجي.

وحركة حضارة الأمم صعودا ونزولا والتي تحكمها هذه السنن، هي التي تعطي للتاريخ
قوة الدفع والحركة، فيدور التاريخ بدوران نتائج التدافع بين الثقافات البشرية، ويعيد
نفسه إذا توفرت الأسباب والسنن التي أدت إلى ميلاد الأمم العظيمة أو تمزقها وضمحلالتها.
الأمر الأول وارد لأن؛ الغزو الفكري وهيمنة النموذج الحضاري الغربي حجب عن
الوعي بمفهوم الأمة العظيمة، غير أن الأمر الثاني غير وارد، لأن التراث الإسلامي عموما لم
يغادر ظاهرة من الظواهر إلا أشبعها درسا وتمحيصا، لكن الهندسة القديمة لهذا الإنتاج
المعرفي وُضعت استجابة لظروف وملابس خاصة بذلك العصر، والآن وقد نشأت دواعي
أخرى بات من الضروري تجديد هندسة المفاهيم المتعلقة بالأمة العظيمة حتى تصبح قادرة
على تلبية ما جد من الحاجيات.

منهجية الدراسة:

وقد استخدمت هذه الدراسة منهجين أساسيين: المنهج الفرضي الاستنباطي إذا تعلق
الأمر بقراءة النصوص والشواهد العلمية التي ترتبط بمفهوم الأمة العظيمة، والمنهج
الاستقرائي منفردا في قراءة النماذج والتجليات التي تجسدت فعلا في التاريخ البشري، كما
اعتمدت الكثير من الآليات المنطقية واللسانية كآليات التعريف وبعض طرق الاستدلال...

أبرز النتائج:

- أبرز البحث المكانة العلمية والمعرفية الحقيقية لمفهوم الأمة العظيمة، الذي يشمل القواعد المعرفية والعملية اللازمة للبناء الحضاري وتحريك عجلة التاريخ، وهي:
- الكشف عن مناهج لتفعيل العقائد وتحقيق وحدة المعتقدات.
 - الكشف عن مناهج للتعامل مع الحياة الدنيا وتحقيق تنمية الوعي بفقهِ الأولويات واكتساب القدرة على ترتيبها، وفقه الموازنات وبالتالي فقه السنن الحضاري. وهذا يؤدي إلى تحقيق وحدة الأفكار والمشاعر.
 - تنمية فقه المعاملات وضبط وتحديد العلاقة مع الآخرين ووضع برنامج عملي لعمارة الأرض يؤدي إلى تحقيق وحدة المنافع، فقد توصل الشيخ طه جابر العلواني رحمه الله في استقرائه، إلى المقاصد الشرعية العليا الحاكمة وهي: التوحيد والتزكية والعُمران، فالتوحيد يحقق وحدة العقائد، والتزكية تحقق وحدة المشاعر، والعمران يحقق وحدة المنافع.

2. أهمية الوعي بمفهوم الأمة العظيمة:

الأُم والأُمَّة والإمامة والمأموم؛ كلها تأنيلات لمفهوم واحد هو "كل شيء يُضمّ إليه سائر ما يليه"¹، والأُمَّة والنفس مفهومان متقاربان من حيث وظيفة الضم، وبالتالي يمكن وصف الأمة الواحدة بالنفس الواحدة سواء كانت الأمة مجموعة أو مفرد، فقد يكون الفرد الواحد أمة إذا "انفرد بدين لا يشركه فيه غيره"²، ومفهوم الأمة المسلمة إذا نُظِر نظرة سننية إلى حال المسلمين اليوم سيبدو إلى الوهم أقرب منه إلى الحقيقة، وأن الكلام فيه يبدو إلى اللغو أقرب منه إلى الفائدة، لأنها عجزت عجزاً تاماً عن أداء مسؤوليتها، فبالرغم من أنها الأمة التي نزل فيها الدين الخاتم إلا أنها كانت ومازالت تتعرض لعملية سلب منسق؛ أحدهما: نهب خيراتها المادية والبشرية بالاستيلاء على مواردها، والأخرى: محو قيمها الروحية والعقدية بنشر الفساد بين أبنائها، لهذا تصبح معرفة خصائص الأمة العظيمة شيء محوري في تحقيق الوعي لتلافي ذلك العجز والدفع نحو البناء الحضاري.

1-2 صفات وخصائص الأمة العظيمة ودورها في تحقيق الوعي:

بما أن الأمة العظيمة هي التي تستطيع أن توحد الإنسانية جميعاً في لحمة واحدة لأنها تنظر إلى الإنسان على أنه كائن أخلاقي، وتشمل القواعد الفكرية اللازمة للبناء الحضاري، وهي قبل كل هذا ذات معنوية تتكون من الأسس العامة لتكوين روح الأمة العظيمة، فإن واجب الدراسة أن تقف عند هذه الخصائص خاصة، خاصة لتبين ضرورة الوعي بها وبمكارمها ومحاسنها.

أ-توحيد الإنسانية جمعاء في لحمة واحدة:

الأمة العظيمة هي الأمة الإنسانية التي تشمل الناس جميعاً، وتصل إلى تحقيق المساواة التي وضعها الله سبحانه وتعالى بين البشر؛ فأصلهم واحد ومصيرهم واحد هو الموت، والخطاب الإلهي إليهم واحد ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾، وهذا هو المعنى الواسع الفسيح، الذي يشمل البشرية كلها؛ المسلمين مع غير المسلمين كلهم معنيون بهذا الخطاب وما أكثره في القرآن الكريم، يخاطب النفس الإنسانية السوية ويحثها على أن تدرك أن لهذا الكون خالفاً يدبر الأمر بحكمة بالغة، في إطار من رحمته السابقة.

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين، ص 87.

² أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، ص 182.

ب- النظر إلى الإنسان على أنه كائن أخلاقي:

الأمة العظيمة هي التي تتجه فيها الأفعال إلى الآخر باعتباره إنساناً، أي كائناً أخلاقياً، بمعنى أن التعامل الذي يحصل في دائرة أفراد البشرية جمعاء هو تعامل أخلاقي "ولما كانت هذه الدائرة الواسعة هي التي يطلق عليها اسم "العالم"، وليس ما دونه كالمجتمع أو القبيلة، صار العالم هو المجال الأصلي الذي يدور فيه الفعل الخلقي، بحيث تكون لكل فرد فيه واجبات أخلاقية نحو غيره، كما تكون لهذا الغير واجبات أخلاقية نحوه؛ فإذن الطبيعة الأخلاقية للأفعال تجعل صاحبها مسؤولاً في الأصل إزاء العالم كله، وليس إزاء بعضه فحسب، مجتمعاً كان أو جماعة أو أسرة"¹، وذلك من خلال الارتقاء بالاقتصاد من رتبة التنمية التي هي تحقيق المنافع المادية، إلى رتبة التزكية التي هي تحقيق المصالح الخلقية، عن طريق ابتغاء فضل الله في كل ممارسة وسلوك،

والارتقاء بالعلم من رتبة الإجراءات التقنية إلى رتبة الأعمال التي هي عبارة عن أفعال أخلاقية، عن طريق الاعتبار ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَأْأُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ (الحشر:2)، والنظر في حكمة الأشياء قبل النظر في أسبابها وتدبر مقاصدها ومآلاتها قبل أحوالها.

والارتقاء بالتواصل بين البشر من رتبة المعلوماتية؛ التي هي مجرد منتوجات شبكية إلى رتبة المعروفات التي هي عبارة عن ثمار أخلاقية ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات:13)، فالتواصل السليم يكون بالكلام الطيب بين أناس بعضهم أكرم من بعض، يتبعه العمل الصالح الذي يرفع الكلم الطيب إلى بارئهم، فيحصل بينهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعترف بعضهم بمكانة ومقام البعض الآخر، بما يتميز به من أخلاق كريمة، فتصل الإنسانية إلى معرفة قيمة وأهمية النبي الخاتم محمد ﷺ من خلال معرفة مرتبته الأخلاقية، ومنها تصل إلى قيمة شفاعته يوم القيامة التي تشمل جميع الخلائق ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء:107) أي السابقين واللاحقين، وقيمة زيارته إلى بيت المقدس ومعراجة وقيمة صلاته بالأنبياء والرسل جميعاً في أمة واحدة، ومنها إلى معرفة قيمة أمة المؤمنين ﴿ يَأْتِيهَا الْزَيِّتُ ءَامُؤُا۟ ﴾ الذين أجابوا دعوة النبي ﷺ.

¹ طه، عبد الرحمن. روح الحدائث المدخل إلى تأسيس الحدائث الإسلامية، ص 90.

ج- مفهوم الأمة العظيمة يشمل القواعد الفكرية اللازمة لبناء الحضارة:

وهي: القدرة على ترتيب الأولويات، وفهم منهج التعامل مع الحياة الدنيا، وتحديد العلاقة مع الآخرين، ووضع برنامج عملي لعمارة الأرض، فالوعي بمفهوم الأمة الواحدة أمر أساسي لأنه يمثل منطلق كل القضايا المتعلقة بميلاد مجتمع وتأسيس نهضة، فإذا استقر هذا المفهوم الشامل في الوجدان، كان من السهل أن يكون منطلقاً لبناء برنامج حضاري متكامل بمختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليتواءم مع واقعنا ومشكلاتنا الآنية.

ويمكن تطبيق ذلك البرنامج وترتيب أولوياتنا بأجندة تنبثق من واقعنا وحاجتنا دون النظر إلى ما يحاولونه من فرض الهيمنة من الخارج لمصالحهم ومنافعهم، وأما في حال فقدان مفهوم الأمة الواحدة تصير عملية بناء الحضارة أمراً مستحيلاً.

وأهم السنن التي تؤدي إلى ميلاد الأمم العظيمة هي السنن التي تتحكم في المزاج العقلي وتنتج الذهنيات والعقليات "لكل أمة مزاجاً عقلياً ثابتاً لثبات خواصها التشريعية، وهذا المزاج هو الذي تصدر عنه مشاعرها وأفكارها ونظامها ومعتقداتها وفنونها"¹. "وما حياة الأمة؛ أعنى نظامها ومعتقداتها وقوتها إلا اللحمة الظاهرة من نسيج روحها"²؛ فميلاد الأمم العظيمة لا يتعلق بالأرض والسكان والأشياء المادية، بقدر ما يتعلق بالطباع وميلاد المضغة الأولى التي تشكل نسيج روحها وعقليتها، يقول طه جابر العلواني: "إن أزمة هذه الأمة هي أزمة فكرية تندرج تحتها سائر الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية... تجسدت هذه أزمة في غياب الرؤية الواضحة وانعدام الأصالة الثقافية والتوازن النفسي واضطراب المفاهيم وازدواجية التعليم واختلاط الأهداف وانهيار الأنظمة والمؤسسات"³.

إن التعليم سواء في المدرسة أو في الأسرة يركز على تنمية ذهنية الطاعة العمياء، رغم تعدد المناهج والمنظومات التربوية، ورغم شعار الإصلاح الذي يدعو إلى تنمية الملكات الابتكارية والإبداعية وتحفيز النشاط الذهني والقدرة على مواجهة وحل المشكلات الجديدة "إلا أن التعليم مازال أيضاً يمثل فيه الكتاب المقرر مكانة مقدسة، ولا يقوم المعلم فيه إلا بدور الكاهن الذي يحض سامعيه على الالتزام بكل من الكتاب، وتعمل المؤسسة التعليمية

¹ غوستاف، لوبون، سر تطور الأمم. ص 7.

² نفسه.

³ طه جابر، العلواني، خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية، ص 15.

ذاتها على توطين فيروس الطاعة في خلايا الأدمغة الفتية الغضة، فإذا بمعايير التقييم كلها ترتكز على التردد الحرفي للمعلومات المحفوظة"¹، فأصبح أغلب المسلمين يريدون استئناف مسيرة الدين، وهي لم تتوقف، ونسوا تماما أن يستأنفوا مسيرة هذه حضارتهم العظيمة يقول الشيخ طه جابر العلواني رحمه الله: "إن أزمة الفكر التي تعيشها الأمة أزمة حقيقية موجودة في جانب المصادر والمناهج، جانب القضايا الأساسية التاريخية التي أحدثت أسوء الآثار السلبية في عقليتنا وفي نفسيتنا وفي طريقة تفكيرنا، والتي أحبطت محاولات إصلاح جادة وكثيرة"².

وقد حدد غوستاف لوبون الغرض من كتابه سر تطور الأمم: "والغرض من هذا الكتاب؛ بيان الأخلاق النفسية، التي تتكون منها روح الشعوب والبرهنة على أن تاريخ الأمة ومدنيتها منتزعان من هذه الأخلاق، وعليه فإننا سنبحث في كيفية تكون الأمم التاريخية وتربية مزاجها العقلي"³، فالأخلاق تحدد الذهنيات والأمزجة العقلية، وهي التي تتحكم في ميلاد وانحيار الأمم، أما تأثير الأشياء الحسية والمادية في الذهنيات والأمزجة العقلية فهي ضئيلة جدا، فالصفات الدينية والعقلية التي يتكون من مجموعها روح الأمة، هي خلاصة ماضيها وميراث أجدادها وعلة حركتها التي تسير عليها... من مجموع الصفات النفسية التي يشترك فيها أفراد كل أمة، تتكون الصفة العامة التي يعبر عنها بخلق الأمة أو الخلق الملمى... وبعبارة أخرى يتكون المثال الوسط الذي يمكن اتخاذه عنوانا للأمة، فإذا أخذنا ألف انجليزي وألف فرنساوي وألف صيني، حيثما وجدناهم شاهدا بينهم اختلافا كبيرا، لكن أفراد كل جماعة يشتركون مع بعضهم في صفات عامة بمقتضى النسل الملمى الخاص بهم، وشيوع ذلك فيهم يسهل تصور الرجل الفرنسي أو الانجليزي أو الصيني في عمومهم كما يتصور الطبيعيون بواسطة الصفات الجسمانية الفرس والكلب"⁴.

¹ فؤاد، زكرياء، خطاب العقل العربي، ص 69.

² طه جابر، العلواني. الأزمة الفكرية المعاصرة تشخيص ومقترحات علاج، ص 41.

³ غوستاف، لوبون. سر تطور الأمم، ص 6.

⁴ نفسه، ص 12.

د- من خواص الأمة أيضا أنها ذات معنوية:

الأمة تتكون من الأفراد الأحياء الذين يعيشون حاضرها، وهي تتكون أيضا من سلسلة الأموات الذين هم أجدادها، وكذلك من سلسلة الأفراد الذين سيأتون في المستقبل (الأطفال)، الذي سيعملون على استمرار بقائها.

لهذا اعتبر الشيخ عبد الحميد أبوسليمان أن "الطفل قاعدة الانطلاق"¹ لاستئناف أي دورة حضارية للأمة أو ميلاد أي أمة عظيمة.

"إذا أردنا أن ندرك معنى الأمة الحقيقي ينبغي أن نمتد بها في الماضي وفي المستقبل معا"²، وأشد الفريقين قوة وتأثيرا هم الأموات، لأنهم هم الأكثرون عددا وهم المؤثرون في عالم الحركات اللا تنبؤية (اللا شعورية) التي تخضع لسلطان العقل والأخلاق في جميع المظاهر، "فالأمة مسيرة بتأثير أمواتها أكثر مما هي مسيرة بتأثير أحيائها... الأولون هم وحدهم الذين كونوا الأمة وهم الذين أوجدوا ما في الأحياء من أفكار ومشاعر قرنا بعد قرن، وإلهم ترجع أسباب حركة أهل العصر، لأن هؤلاء لا يخضعون لمزاج أسلافهم المادي وحده، بل هم متأثرون أيضا بما كان لأبائهم من المشاعر والأفكار، فالأحياء هم الأموات بلا جدال يشقون برذائلهم كما ينعمون بما كان لهم من الفضائل والمكرمات"³. فإذا صلح أول الأمة يصلح آخرها بالضرورة.

2.2 ضرورة تأصيل وإعادة بناء مفهوم الأمة العظيمة في العقول:

إن الرجل ابن أمته: تتكون عقلية كل أمة من أسباب بسيطة معروفة في علم وظائف الأعضاء وهي: كل فرد ثمرة أمته أي سلسلة أجداده، وهو أيضا ثمرة والديه، وآخر عامل هو ثمرة عائلته، "فإذا أردنا أن نعبر عن العوامل التي يخضع الإنسان لها في حركته تعبيرا بسيطا قلنا أنها ثلاثة أنواع: أولها وأشدّها تأثيرا عامل الأجداد، والثاني تأثير الوالدين والثالث تأثير البيئة، وهو أقلها تأثيرا"⁴، "فالرجل ابن أمته مهما كان عمله ومجموع الأفكار والمشاعر التي يأتي بها أفراد كل أمة يوم يولدون هي روح تلك الأمة، وهي أصيلة في ماهيتها، ولكنها ظهورا كليا في آثارها لأنها هي الحاكمة في الحقيقة على تطور الأمة"⁵.

¹ عبد الحميد، أبو سليمان. انهيار الحضارة الإسلامية وإعادة بنائها الجذور الثقافية والتربوية، ص 100.

² غوستاف، لوبون. سر تطور الأمم، ص 15.

³ المرجع نفسه، ص 16.

⁴ نفسه، ص 14.

⁵ نفسه، ص 15.

هذا هو مدلول الآية الكريمة: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّا لَكُمْ﴾ (الأنعام: 38).

فمثل الأمة كمثل مجموع الخلايا التي يتكون منها الفرد الواحد، حياته من حياة تلك الخلايا ومرضه من مرضها، وضعفه من ضعفها.. فهناك حيتان: حياة ذاتية بكل خلية، وحياة كلية هي حياة الفرد الذي يتكون من مجموع هذه الخلايا، وكذلك للفرد في الأمة حياة قصيرة هي حياته الذاتية، وحياة طويلة هي حياة المجموع الذي يتألف منه ومن غيره من الأفراد، وهذه الأخيرة هي حياة الأمة التي ولدته والتي هو عامل من عوامل دوامها، والتي هو على الدوام تابع لها.

أ- أسس ثلاثة لتكوين روح الأمة العظيمة:

وهي المعتقدات العامة، والمشاعر والأفكار العامة، والمنافع العامة، فمتى بلغت أمة هذه الدرجة من الوحدة، اتحد جميع أفرادها دون انتباه خاص على جميع مرافقها المهمة وارتفعت عليهم أسباب الخلاف الكبير، "وحدة المعتقدات المشاعر والأفكار المنافع الناشئة عبر مرور الدهور، تقوي في الأمة وحدة المزاج العقلي وتزيد في ثباته، ويحصل للأمة سلطان كبير يحولها إلى أمة عظيمة... بوحدة المزاج العقلي بلغت روما أوج عظمتها في غابر الأزمان، وبه ارتفعت انجلترا إلى أعلى سلم مجدها... ومتى زالت هذه الوحدة انفرط عقد الأمة وكذلك سقطت صولة الرومان يوم أضاعوها"¹.

ب- الأمة الطبيعية والأمة التاريخية الاصطناعية:

"كل أمة دخلت في ميدان الحضارة وأصبحت ذات تاريخ قديم يجب اعتبارها أمة صناعية.. الأمة الطبيعية مهما كان حالها أغنى وسواء اتحدت عناصرها أم لا، إذ الأمم الطبيعية لا يكاد يكون لها وجود في العصر الحاضر اللهم إلا في البلاد المتوحشة هناك يتيسر العثور على اسم "مثالية" من الخليط، وما أكثر الأمم المتحضرة الآن تاريخية"².

¹ غوستاف، لوبون. سر تطور الأمم، ص 18.

² نفسه، ص 20.

أهمية الوعي بمفهوم الأمة العظيمة ودورها في حركة التاريخ الإنساني

هذا الموضوع لم يختص بالبحث في أصل الأمم العظيمة سنن ميلادها، وإنما صب اهتمامه على أهمية الوعي بمفهوم الأمم العظيمة ودورها في حركة التاريخ، وهذا يتطلب البحث في الصفات حدث لهذه الأمم العظيمة بمرور الزمان الطويل عليها، واستقرت عدة قرون في أحوال واحدة وتجمدت بالتناسل جيلا بعد جيل، وأصبحت ثابتة ثباتا كبيرا، وأصبحت خصائص تميز كل أمة عن أختها.

"تطور حضارة الأمم هو الذي يدل على درجة ثبات عقليتها".

يخيل إلى الباحثين أن القاعدة العامة التي تحكم الحضارات وحركة التاريخ هي التغير لا الثبات، فالذي لم يصغي إلى محركات التاريخ جيدا يظهر له أن روح الأمة قابل لتغيير عظيم سريع،

فكما أن للنوع المادي الجسماني صفات أساسية قليلة ثابتة تحدد ماهيته فإن له أيضا صفات ثانوية عرضية متغيرة قابلة للتحويل تشكل هيكله أو رسمه. فكذلك للنوع المعنوي صفات أساسية ثابتة وأخرى عرضية متغيرة.

للعقلية قدرات وقابليات أخلاقية لا تظهر في كثير من الأوقات لعدم ملائمة الأحوال لظهورها، فإذا توفرت تلك الأحوال ظهرت من خلالها شخصية جديدة في الأمة لكنها عرضية لا تدوم إلا وقتا محدودا، لذلك تظهر الأمم بمظهر جديد أثناء المحن الكبرى، فيُخِيل للناظر أنه ناشئ عن تغير عظيم في خلقها الملي، كأن انقلابا حصل في أخلاقها وأفكارها وحركتها، لكنه تغير عرضي سرعان ما يزول.

إذا تأمل الإنسان ظروف وملابسات ميلاد الأمم العظيمة وتشكل مضغتها الأولى، يتبين أن هناك سنن ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، أما العوامل التي تتغير فهي تلك العوامل الثانوية، وإذا تم الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة لاستجلاء السنن المتعلقة بميلاد الأمم العظيمة سيكون الأمر صعبا للغاية؛ لتعدد هذه السنن وتنوعها، لهذا يصبح أمر تصنيف هذه السنن حسب أهميتها ضروري حتى يتم الحصول على عدد قليل من السنن هي التي تحتل المرتبة الرئيسة في ميلاد هذه الأمم العظيمة.

ج- الطابع العنصري ل: غوستاف لوبون في تقسيمه للأمم:

في تقسيمه للأمم تقسيما نفسيا وأخلاقيا كان غوستاف لوبون عنصريا إلى أبعد الحدود ولم يستطع أن يخفي هذه العنصرية حين اعتبر الأمم الأوروبية هي أرقى الأمم وأكثرها تعقلا "مما يشاهد دائما في الأمم الأولى والدنيا عدم قدرتها على التعقل مع تفاوت في ذلك، وأعني بذلك قدرة الذهن على جمع الأفكار المحصلة من المحسوسات السابقة، والألفاظ التي تدل عليها، ومقابلتها بالأفكار المحصلة من المحسوسات الحالية واستجلاء الفرق بين الحالين"¹.

"سبب عدم القدرة على التعقل عند تلك الأمم سرعة التصديق وفقدان ملكة النقد فقدانا تاما"².

في هذا المجال يصبح تجريد النماذج عند المسيحي من الأهمية بمكان. ضعف ملكة التنبه والتأمل وغياب ملكة الاستنتاج ونمو ملكة التقليد "إنما يخطو الإنسان خطوة كبيرة في سبيل رقيه، متى تمكن من رد منفعة عاجلة لمنفعة آجلة، وجعل نفسه غرضا ثم أقام في طلبه"³.

الفارق الأساسي بين الأمم الراقية هو الأخلاق "تلك نظرية اجتماعية لها أهمية كبرى"⁴ "يتكون الخلق من اجتماع بعض العناصر المخصوصة وامتزاجها ببعضها، وتلك العناصر هي التي جرى علماء النفس على تسميتها بالمشاعر، وأهم المشاعر في تكوين الخلق: المثابرة، قوة العزيمة، القدرة على ضبط النفس، وكلها ملكات راجعة إلى الإرادة،... ونذكر أيضا من تلك العوامل الأساسية الأدب، وإن كان هو خلاصة مشاعر مختلفة كون الأمة ذات أدب لها قواعد ثابتة تسيّر عليها، وأنها لا تنفك عن مراعاة تلك القواعد... عظمة الأمة تابعة على وجه العموم لدرجة ارتقاء الأدب فيها"⁵.

¹ غوستاف، لوبون. سر تطور الأمم، ص 31.

² نفسه.

³ نفسه.

⁴ نفسه.

⁵ نفسه، ص 34.

د-الارتقاء بالأخلاق سبب في ميلاد الأمم العظيمة:

"تنتقل الاكتشافات العقلية بالسهولة من أمة إلى أخرى، وأما آثار الخلق فلا تتعدى أمتهما لأنها العناصر الأساسية الثابتة التي يتميز بها المزاج العقلي في كل أمة راقية"¹.
"خلق كل أمة هو علة تطورها في حياتها، وهو الذي يقرر مستقبلها، وهو موجود على الدوام خلف العوامل التي فرضها الناس سببا لأعمالهم فقالوا بالاتفاق وهو لا حول له ولا قوة وبالرحمة وهي أمر خيالي والمقدور المحقق وهكذا مما اتخذته الأمم ناموسا في حياتها على حسب اختلاف المعتقدات"².

تنمية القدرات العقلية المجردة لا تكفي، ما لم يُسدّد العقل بالأخلاق، فقد تهاوت أمم كثيرة كانت على درجة عالية من الرقي العقلي لأنها فقدت صفاتها الأخلاقية، فأضاعت المثابرة والعزيمة والجلد الذي لا يعرف الوهن، وفقدوا القدرة على التفاني في نصرة الهدف واحترام القوانين إلى حد التقديس، تلك الصفات التي كانت السبب في ميلاد الأمة العظيمة على يد أجدادهم العظماء.

3. دور ميلاد الأمة العظيمة في حركة التاريخ الإنساني:

يقول مالك بن نبي: "الثورة لا ترتجل، إنها أطراد طويل، يحتوي ما قبل الثورة، والثورة نفسها، وما بعدها، والمراحل الثلاث هذه تجتمع فيه بمجرد إضافة زمنية، بل تمثل فيه نمو عضوي وتطورا تاريخيا مستمرا، وإذا حدث أي خلل في هذا النمو وفي هذا التطور، فقد تكون النتيجة زهيدة تخيب الآمال"³.

1.3 انهيارا للإمبراطوريات العظيمة:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ سنة الانهيار بداية بالانتقاص من الأطراف، فكما أن هناك مركز تنطلق منه الأمة للتوسع وتحتل أكبر مساحة في الأرض ثم تبسط سلطانها الفكري والمعرفي والثقافي، فإن الانكماش الذي يبدأ بنقصان وتقلص الأطراف الجغرافية لهذه الإمبراطورية نحو المركز فإن ذلك إيذان بدخول هذه الأمة في طريق الانهيار والاضمحلال، وهذا النقصان لا يكون بقوة خارجية وإنما بضعف داخلي أصاب المركز أو القلب.

¹ غوستاف، لوبون. سر تطور الأمم، ص.34.

² نفسه.

³ مالك بن نبي، بين الرشاد والتهيه، ص.14.

الاتحاد السوفيتي كانت مساحته الجغرافية 22 مليون كلم²، بضعف المعتقدات الشيوعية في المركز بدأ استقلال الجمهوريات عن الامبراطورية الروسية، حتى أعلنت روسيا عن انهيار الإمبراطورية، وستحاول روسيا جاهدة أن تجدد معتقداتها أو تؤسس معتقدات جديدة لاستعادة الإمبراطورية من جديد، والشئ نفسه ينطبق على بريطانيا العظمى التي امتدت هيمنتها وسلطانها في القرن العشرين إلى كل القارات حتى أصبحت تسمى بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، وكذلك الإمبراطورية الأمريكية، "فانتقال حضارة الأمم الغربية من الصورة الحسية القائمة على نظام العوالم (العالم السفلي والعالم العلوي والعالم الأوسط) إلى المفهوم العقلي بعد الاكتشافات الفيزيائية الكبرى"¹. غير أن هذه الحركة الاستدلالية التي استقاها زكي الأرسوزي من وضعية أوغست كونت اتجهت إلى الإلحاد "فقد أخذ الذهن يتحول عن ثنائية تعالى فيها الباري عن الطبيعة حتى الافتراق، إلى وحدانية أصبحت فيها الكائنات ثبات رحمانى مشترك"²، أي أن الكون أصبح يُسَيَّر ذاته بذاته ولا يوجد من يسيره، وهكذا وقعت حركة حضارة الأمم الغربية في الإلحاد، وأراد مفكرو النهضة العربية ومن بينهم زكي الأرسوزي محاكاة هذه الحركة الحضارية.

كذلك مفهومه الأمة عنده لا يختلف عن مفهوم الأمة عند غوستاف لوبون، فكما ركز لوبون على أهمية الأجداد، بَسَى زكي الأرسوزي مفهومه على مثال عربي قديم: "الولد سر أبيه"، وأعتبر على غرار لوبون أن الأمة هي امتداد للأسرة في بناء المشاعر والأفكار³، كما اعتبر أن لتجربة الإنسان مظهران؛ فيزيائي ونفساني والمظهر الثاني هو الذي يشكل عقيدة الأمة "للأمة عقيدة انعقدت عليها النفوس كاستجابة على مؤثرات طبيعية اجتماعية مشتركة"⁴، كما أن الأمة تقوم على تبادل المنافع التي تحول تدريجياً إلى تجربة رحمانية مثلى⁵.

¹ زكي، الأرسوزي. الأمة العربية ماهيتها رسالتها مشاكلها، ص 3-5.

² نفسه، ص 3.

³ نفسه، ص 21.

⁴ نفسه، ص 29.

⁵ نفسه، ص 36.

أما محمد رزيق فقد تناول كتابي ناصيف نصار؛ "مفهوم الأمة بين الدين والتاريخ، دراسة في مدلول الأمة في التراث العربي الإسلامي"، وكتاب: "تصورات الأمة المعاصرة دراسة تحليلية لمفاهيم الأمة في الفكر العربي الحديث والمعاصر"، وكان الهدف من قراءته للكتابين الكشف عن مفهوم الأمة الذي استخدمه ناصيف نصار كمفكر يُحسب من بين أعلام النهضة العربية الإسلامية المعاصرون، فبدأ بفحص كيفية قراءته لمفهوم الأمة في القرآن الكريم، ثم قراءته لمفهومها في فلسفة الفارابي في نظرة المسعودي من خلال كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، ثم عند البغدادي والماوردي، ثم عند الشهرستاني في كتاب "الملل والنحل"، ثم عند ابن خلدون في المقدمة، ثم عند ابن الأزرق في "بدائع السلك في طبائع الملك"¹، هذا في الكتاب الأول. أما في الكتاب الثاني، فقد أخذ بالدراسة والنقد التصورات الدينية المعاصرة للأمة التي تناولها نصار، وصنفها إلى توفيقية وسياسية ولا سياسي وصنف زعماء الإصلاح في هذه الثلاثية، ثم تطرق إلى التصورات اللغوية التي صنفها إلى؛ تصورات بسيطة، وعنصرية، وتاريخية، وميتافيزيقية، وسياسية. ثم تعرض للتصورات الإقليمية التي صنفها إلى؛ وطني وسياسي والمتحدي والتكامل. ثم ثم تناول التصورات السياسية التي صنفها إلى؛ بسيط ومتطور ودستوري². أما توفيق البدري: "استثمر توفيق البدري كل الجهود السابقة التي تناولت مفهوم الأمة، وزاد عليها من خلال الكشف عن أبعاد أخرى بنظرات تأملية في المفهوم عن طريق الجمع بين معنى اللفظ في اللسان العربي ومعناه في السياق القرآني، والأوصاف التي تعلق به وأكسبته دلالات متفردة، وكذلك نظر إلى طبيعة الوظيفة التي أسندت إلى من استحقوا اسم الأمة بخواصها المعلومة، وانتهى إلى نتيجة هي؛ أن لفظ الأمة مصطلح قرآني مركب، له متعلقات وحقائق متكاملة، وأن معناه الكلي لا يدرك إلا باستحضار جميع المقومات المكونة لمهيته، سواء ارتبطت بالأصل اللغوي؛ الأمة "هي جماعة من الناس قصدها واحد، لها ذات ومضمون؛ الذات تتجلى في الاجتماع البشري قل أو كثر، والمضمون يتمثل في القصد الجامع وما ينطوي عليه من دين وطريقة وشرعة"³، فقد استخلص أن هذا المفهوم اللغوي يدور على خمسة معان: القصد، الأصل، جماعة بشرية مجتمعة على أمر جامع، الدين، الزمن. أو تعلق بالاصطلاح القرآني؛ "فالله سبحانه

¹ محمد، رزيق. ناصيف نصار من الاستقلال الفلسفي إلى فلسفة الحضور، ص 259-277.

² نفسه، ص 279-317.

³ توفيق، البدري، "مفهوم الأمة وأوصافها في القرآن الكريم، ص 87.

وتعالى شرف الأمة المسلمة الوسط أن تكون علما على إتباع النبي ﷺ حتى يرث الله الأرض وما عليها، وهياًها لتتبوأ مهمة الاستخلاف والبناء الحضاري لما تمتاز به من خصائص عدة أجملها في: التسليم لرب العالمين والخضوع لمنهجه الحق، الوحدة من حيث الانتماء لدين الإسلام، الخيرية فهي خير أمة أخرجت للناس، التوازن والاعتدال قياساً إلى الأمم الأخرى: المادية، والرهبانية، التكليف لأنها تحمل أمانة عظيمة¹.

نقد غوستاف لوبون: "نلمس أن غوستاف لوبون لم يرهق نفسه ليحيط بدقائق العقيدة الإسلامية، فجاءت معظم هفواته وأخطائه في هذا المجال، فهو لم يتصور أن يدرك ظاهرة الوحي، أو أدركها لكنه لم يقر بها لمحمد ﷺ، ولم يستوعب بعض الأمور المتعلقة بالنبوة والقرآن الكريم والشريعة المطهرة"². وأنصف حضارة المسلمين في جوانبها المادية، لكنه تهجم كثيراً على القرآن الكريم، وعلى الرسول محمد ﷺ، وعلى الإسلام عموماً، فهو متعصب تعصباً أعى كغيره من المستشرقين.

تعريف إجرائي ناقص للعقلية: "العقلية هي مجموعة الطرق والأساليب والمفاهيم المترابطة والراسخة التي يستخدمها الإنسان في استيعاب الواقع الموضوعي، والتي يحدد في ضوءها مواقفها من الأحداث والأشياء وينظم على هديها ردود أفعاله"³.

نقد غوستاف لوبون العقاد: كتاب سر تطور الأمم اعتبره عباس محمود العقاد "من الأسفار التي قل أن يلج مثلها إلى عقول المصريين من جانب اللغة العربية، وأيسر ما يقال فيه أنه: سيَعَوِدُ القراء أسلوب البحث الجديد فلا يركنون إلى تلك المباحث التي مدارها على التلفيق، والتي هي براء من المعنى براءتها من صدق النظر والتحقيق"⁴.

"أفرد المؤلف أكثر فصول الكتاب لتجلية الفكرة التي يحوم حولها في أكثر كتاباته، وهي أن لكل أمة روحاً تُسَيِّر أعمالها، وأن هذه الروح هي التي تكشف أطوار الأمة وتشكل ملامحها الظاهرة، وإليها يعزى سبب كل حركة من حركاتها، وقد غالى في وصف ما لهذه الروح

¹ توفيق، البديري، "مفهوم الأمة وأوصافها في القرآن الكريم"، ص 115-116.

² شوقي، أبو خليل، غوستاف لوبون في الميزان، ص 11.

³ عبد الكريم، بكار المشروع الحضاري نحو فهم جديد للواقع، ص 69.

⁴ عباس محمود، العقاد، الفصول، ص 149.

أهمية الوعي بمفهوم الأمة العظيمة ودورها في حركة التاريخ الإنساني من الأثر في كافة أحوال الأمة إلى حد يوهّم أنه ينكر ما للعوارض الطارئة من الأثر الثابت في حياة كل أمة، والحقيقة أن هذه العوارض ذات شأن كبير في تاريخ المم لا يحسن إغفاله¹.

"بالغ لوبون في تقدير طول الزمن الذي يرسخ فيه المبدأ فيصير عقيدة موروثية وجزءاً من أجزاء تلك الروح، وهي مبالغة غير محمودة، لأنها تقف من المصلحين موقف الحذر الشديد، عند كل حركة جديدة، وتُصغّر من قيمة الفرصة الوقتية في حسابهم"².

"ألم بالفكرة إماماً لا يضبط دقائقها، حتى أن القارئ ليخرج من الكتاب وهو لا يدري حد الفارق بين روح الأمة الإنجليزية وروح الأمة الفرنسية، مع أن هذه الفكرة تكاد تكون موضوع الكتاب الذي جاهد المؤلف غاية الجهد لتبيينه وتفصيله"³، "إن الفوارق التي لم يعتمد فيها على الحس القريب لا يصلح أن تكون أساساً للأحكام العريضة التي يسجلها على أكبر مبادئ العصر بل على الدين الجديد في عرف ويعني به الاشتراكية"⁴، فحملته أطفه الأسباب على إصدار أعتا الأحكام.

أما "في وصفه لروح الأمة وما لها من تأثير في تكوينها، الكتاب بجملته حملة منكرة على المساواة والاشتراكية"⁵، "فتراه ينعي على مبدأ المساواة، ولكنك لا تعلم منه كيف يكون عدم المساواة، وتراه يتشائم من الاشتراكية كما يتشائم الناس من نعيب اليوم ولا يلمون لذلك التشاؤم سبباً"⁶.

و"يتذمر الدكتور لوبون تارة من انحطاط الخلق العام وفقدان أفراد الأمة ملكة ضبط نفوسهم وانصرافهم عن المواقف العامة إلى حب الذات"، ويأسف حيناً لتلك الحقائق القاسية التي جلبت مع أهل العقول الصغيرة فوضى الأفكار التي يمتاز بها المرء في هذا الزمان، وغيّرت تلك الشكوك أطوار الشبيبة المشتغلة بالأدب والفنون، فغرست فيها جموداً مشوباً بالكآبة وذلك أفقدها الإرادة ونزع منها القدرة على الاهتمام بأي أمر، وجعلها تعبد المنافع الذاتية الوقتية دون سواها"⁷.

¹ عباس محمود، العقاد. الفصول، ص 149..

² نفسه، ص 150.

³ نفسه.

⁴ نفسه.

⁵ نفسه، ص 151.

⁶ عباس نفسه.

⁷ نفسه، ص 158.

يقول العقاد: "إن حب الذات نشأ من ضعف حاسة الواجب"¹. ويقول: "لا أمل في الخلاص من هذه المسوءات (المرتبة عن حب الذات) إلا إذا ساد اعتقاد الناس بتضامن الإنسانية، وأيقن كل فرد أن على حقوقه حارساً من أمته، وأنه موضع عناية الإنسانية أجمع، بذلك تثوب الخواطر ويرعى الناس حرمة الواجب، وإلا ما وطن الإنسان أنه ليس ثمة ضمير عام يؤنب الناس كافة على ما يحل به من الغبن والأذى، وأنه لا حق له في الرحمة أينما يمم وجهه، فقد مات ضميره وغلبه الحرص فتعلق بالجشع ونبد المبادئ والفضائل إلا ما وافق منها هواه، وعمت فوضى الأخلاق، فارتفعت الحدود واندثرت معالم الشرائع إلا في الدفاتر والأوراق"².

وأكثر ما يغيب في الواقع الراهن "أن الأنظمة منتصرة والتجارة مزدهرة والأمة منكسرة وليس في الموقف تناقض"³.

12.3 الأمة في القرآن الكريم:

"لدى استقرار وسر استعمال كلمة "أمة" في القرآن العظيم، ظهر لي أن هذه الكلمة تطلق فيه على كل مجموعة حية، تجمعها صفات أو خصائص أو روابط متميزة، فكل أمة من الناس أرسل إليها رسول ليبلغها رسالة ربه فهي أمة بلاغ ذلك الرسول. ومن أجابه منهم واتبعه فهم أمة الإجابة. ومن قام بواجب الدعوة إلى دين الله من أتباع الرسول فهم أمة دعوة. ومن قام بواجب الجهاد في سبيل الله منهم فهم أمة الجهاد. والفريق من الأمة الواحدة إذا اجتمعوا على رأي واحد متميز افترقوا به عن سائر إخوانهم تطلق عليهم كلمة أمة حتى الفرد الواحد المتميز عن قومه (سيدنا إبراهيم عليه السلام)"⁴.

ومن هنا فإن "سنة التكامل في الرسائل الربانية ومواءمة أحكامها لتطورات الأمم لا تؤثر على وحدة هذه الرسائل ولا تؤثر على وحدة الأمة الإسلامية التي تتابعت عليها رسل الله وأنبيأؤه"⁵.

¹ عباس محمود، العقاد، الفصول، ص 159.

² نفسه.

³ محي الدين، صبيح. الأمة المشلولة تشرح الانحطاط العربي، ص 11.

⁴ عبد الرحمن، حسن حبنكة الميداني، الأمة الربانية الواحدة، ص 44.

⁵ نفسه، ص 46.

"هذا الفهم لمعنى الأمة الربانية الواحدة، هو الفهم الذي كان ماثلاً في تصور إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، حين كانا يرفعان القواعد من البيت الحرام كان من دعائهما لربهما أن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة له فلم يقل أمماً"¹. و"في طبيعة الإنسان أمور تشده إلى الجماعة وأمر تبعده وتفصله عنها"².

بالرجوع إلى نشأة الإنسان وتكون مدركاته تبين:

- 1- مرحلة الشعور بالذات: أول شعور يحس به الإنسان هو الشعور بالذات كجسم، من خلال الشعور باللذة والألم، فيحب ما يعطيه مشاعر اللذة ويكره ما يعطيه مشاعر الألم.
- 2- مرحلة تدخل الإدراك الواعي: تتسع دائرة الحب والكراهية، فيحب الإنسان من يأتيه بما يجلب له اللذة، ويكره من يأتيه بما يجلب له الألم.
- 3- مرحلة اتساع المدارك (المرحلة السببية): في هذه المرحلة يبدأ التعرف على الأسباب، فيكره من يحجب عنه ما يلتذ به، ويحب من يدفع عنه الألم.
- في كل هذه المراحل التي تنتهي بالوعي السببي الذي يحصل الإدراك بجزء يسير من سنن الآفاق، يدور الإنسان حول نفسه ومشاعرها السعيدة والمؤلمة ويرعى حاجاتها ومطالبها الآنية.
- 4- مرحلة بناء التصور: في هذه المرحلة تتسع مدارك الإنسان فيبدأ يتصور ما يكون له به لذة أو مصلحة آجلة، وما يكون له ألم أو مفسدة آجلة، فيحب القسم الأول ويسعى له، ويكره القسم الثاني ويتخذ حذره منه ويسعى لحماية نفسه من ضره.
- هذه هي المبادئ الشعورية الأولى التي تشد الإنسان للارتباط الجماعي وهي تقتصر حتى الآن على جماعة الأسرة بداية بالألم.
- 5- مرحلة ولادة الحاجات النفسية للترابط الاجتماعي وتكل الوعي بالسنن النفسية: تنمو مدارك الإنسان وتتولد لديه حاجات من كوامن نفسه تربطه بالجماعة: الأنس، السكن، الأمن التقدير.. كلما زادت المطالب الاجتماعية دون أنانية كان الإنسان أكثر اجتماعية، وأكثر إدراكاً ووعياً بالسنن النفسية.
- 6- مرحلة الوعي بسنن الهداية: حين تصح لدى الإنسان مسيرة التفكير، وتنضج لديه المعرفة، يصل إلى إدراك والتحقق بسنن الهداية، فيمتدّي بهدي الأنبياء والمرسلين، ويدرك أن الخلق جميعاً لا يقدرّون على تحقيق جميع مطالبه الحالية والمستقبلية ذات الوسائل المشهودة والغيبية، ويدرك

¹ عبد الرحمن، حسن حبنكة الميداني، الأمة الربانية الواحدة، ص 47.

² نفسه، ص 51.

أن مهمنا غيبيا قديرا عليما حكيما، هو الذي يدير مقاليد كل شيء، وهو الخالق وهو الذي بيده النفع والضرر كله، وهو وحده القادر على كل شيء.

7-مرحلة الوعي بسنن التأييد: عندئذ يجد الإنسان نفسه متجهة للاستعانة به، والانتماء إليه والالتجاء إلى حماه، وتعظيمه وإجلاله وحبه فيتحقق له الوعي بسنن التأييد، ويعرف أن النصر والتأييد من الله وحده لا شريك له إذا توفرت سننه.

وعن طريقه عز وجل ومن أجله ينتمي إلى الجماعة المنتمية إليه والمتصلة به والمتبعة لوصاياه، والخاضعة بالإرادة الحرة لسلطانه التكليفي مع خضوعها الجبري لسلطانه التكويني، ويجد أمامه الشريعة كاملة تضبط له شبكة علاقاته الاجتماعية وكل صغيرة وكبيرة، فتتشكل الأمة العظيمة، ويجد نفسه قد حقق جميع مطالبه لكن في ظل سنن الاجتماع البشري التي تقتضي أن الإنسان لا يأخذ حقوقه إلا إذا أدى ما عليه من واجبات.

أما إذا بقي الإنسان في مستوى الوعي الجزئي بسنن الأنفس والآفاق، اعوجت مسيرة تفكيره ولم تنضج لديه المعرفة، فلا يصل إلى إدراك سنن الهداية والوعي بأهميتها، ولا يهتدي بهدي الأنبياء والمرسلين، وبالتالي استحال عليه بلوغ مرتبة التأييد، فيجد نفسه أما تجمعات بشرية مختلفة وأحزاب متفرقة كل حزب بما لديهم فرحون، فتتشكل أمم تجتمع عادة على أفكار تحكمها المصالح المادية فيستفيد مما يستفيدون ويتحمل من التبعات ما يتحملون.

التخوف من الإجهاض وتحديد النسل في الغرب: بيار شونو "حارب الإجهاض وتحديد النسل ودعا إلى تدعيم السياسة الإنجابية خوفا من تحويل الغرب إلى صحراء تغزوها قريبا جحافل العالم الثالث السمرء"¹. فهناك من يعتبر أن "التكامل المعرفي والحوار بين العلوم يؤدي بالمؤرخ إلى فقدان هويته واختصتصه"².

الابتعاد عن السرد والرواية التاريخية يؤدي إلى التكامل المعرفي، فقدان الهوية والتخصص، فقدان وظيفة التفسير التاريخي، إقصاء البعد الإنساني للتاريخ، التركيز على البعد الفردي.

¹ فرانسوا، دوس، التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، ص 11.

² نفسه، ص 17.

أهمية الوعي بمفهوم الأمة العظيمة ودورها في حركة التاريخ الإنساني
"أدى هذا الموقف الوضعي الجديد إلى إقصاء البعد الإنساني للتاريخ وقدرة الفرد
على التحرر من كل ما من شأنه أن يتحكم فيه ويسمح له بالتشكيل والانخراط في الواقع من
خلال ممارسات فردية"¹.

السير في الأرض يتيح المرور من الزمن المعاش إلى الزمن الكوني.
الحاضر حاضر فتنة ونكبة وهلاك كما يقول الشيخ النورسي والمستقبل مقلق
والماضي الذي هو مصدر ترسيخ وبناء الهوية أضعفها.
مفاهيمنا أصبحنا نتلقاها أكثر مما نعيشها، تنجذب إلها عواطفنا ولكنها لا تعطي
معنى لحياتنا، مرجعيتنا طموحنا عواطفنا في اتجاه وحياتنا في اتجاه آخر، وكأن هناك نوع
من الجبر والإرغام تفرضه علينا هذه الحياة.
-الأمة الإمبراطورية التي تقوم على التوسع تعتمد بالضرورة الإستراتيجية العسكرية
لغة لها.
-العلم التجريبي بالمفهوم الغربي جاء أساسا ليتخلص من مختلف المنظورات ورؤى
العالم.

والزمان الذي نشأ فيهما، إن الممارسة التاريخية كلها متعلقة ببيئة المجتمع"².
الأسعار وانهييار الأمة الإمبراطورية: إن الانهيارات المأساوية لاقتصاد رأسمالي (أزمة
1929) على المستوى العالمي التي أطاحت بنفخة واحدة بأمريكا وأوروبا، أدت إلى إعادة
النظر في فكرة تقدم متواصل للإنسانية في اتجاه المزيد من التحسن المادي"³.
"إن الأزمة طرحت تحديا وأوجدت الحاجة لتقدير كمية المتغيرات الاقتصادية
وتحديدا تطور الأسعار"⁴. في الدولة الإمبراطورية قد تتحكم الأسعار في حركة التاريخ.
تاريخ المسلمين المعاصر مفلس: تاريخ المسلمين اليوم هو تاريخ مفلس، لأنه لم
يستطع أن يمنع هذا الزحف البشع للغزو الثقافي الغربي.
موسوعة الأمم الإنسانية: سنة 1935 قام سيلستان بوجلير Céléstin Bouglé
بتقييم جهود تنظيم المؤتمرات التاريخية الدولية التي تصب في اتجاه الأمم الإنسانية.

¹ فرانسوا، دوس، التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، ص 18.

² نفسه، ص 29.

³ نفسه، ص 36.

⁴ نفسه، ص 37.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة يتبين أن الصفة الجوهرية للبشرية هي الاجتماع في أمة، والصفة الجوهرية للأمة هي تحقيق الوحدة، بالالتقاء على كلمة واحدة هي (لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ)، وإيمان بما يتولد عنها من عقائد والالتزام بما نزل من تشريع، وبالحفاظ على هذين الشرطين يجد الناس أنفسهم مشدودين باستمرار إلى الأمة العظيمة الواحدة، وتغدو عوامل التفرق العرقية واللغوية والقومية.. عوامل ثانوية ضعيفة تقاومها دائما وتكبح جماحها عناصر الوحدة القائمة على التوحيد والالتزام بالشرعة.

وعليه جاءت نتائج البحث في النقاط التالية:

- بلوغ الوعي الأدبي إلى الكشف عن سنن الله تعالى وآياته في ظواهر الآفاق وظواهر الأنفس والظاهرة القرآنية يؤدي بالضرورة إلى بلوغ العظمة في كينونة الأمة وقوة تأثيرها في الحياة وفي الأمم الأخرى.

- يكمن سر العظمة في ميلاد الأمة الإسلامية إلى النظام المعرفي الأصلي الذي هندسه الرسول ﷺ بمساعدة الوحي، لهذا يجب استثمار قضية نزول القرآن الكريم منجما، واستثمار السيرة النبوية العطرة لتتبع منهج البناء النبوي والنسج عليه حسب ما تقتضيه الظروف الحضارية الجديدة.

- يكمن سر الضعف والتراجع في الدورة الحضارية الإسلامية الأولى؛ إلى نجاح أعداء الإسلام في بلبلة المفاهيم المحورية في النظام المعرفي الإسلامي كمفهوم العقل ومفهوم الحرية ومفهوم السببية التي تمخضت عنها المشكلات الكبيرة التي زعزت كيان الأمة منذ نهاية الخلافة الراشدة: كمشكلة العقل والنقل، وقضية الجبر والاختيار، ومشكلة السببية ... والتي لم يتم حلها إلى يوم الناس هذا.

- يرجع سر عصر النهضة الحضارية الإسلامية المعاصرة، إلى عدم النجاح في حل المشكلات المحورية التي زعزت كيان النظام المعرفي الأصلي ومحاولة مراجعة هذا النظام حسب ما تقتضيه الظروف الحضارية الجديدة.

وتؤكد هذه الدراسة لكافة النخب والطلبة؛ ضرورة تحمل المسؤولية الكاملة اتجاه ما يتدأ ولونه من مفاهيم في ممارساتهم الفكرية والبحثية، والاحتراز منها وعدم استخدامها، حتى تتم مراجعتها مراجعة كاملة والتحقق من أصولها المعرفية واللسانية.

كما أن هناك ضرورة لتنبيه الفكر وإيقاظ الوعي لدى الطلبة وكافة الشباب، بأننا كنا خير أمة أخرجت للناس، نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، ويجب أن نستعيد هذا الدور الحضاري، ولا يتأتى لنا ذلك إلا بالرجوع إلى أول آية نزلت ﴿ أَقْرَأْ ۚ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ۝ ١ ۝ ٢ ۝ ٣ ۝ ٤ ۝ ٥ ۝ ٦ ۝ ٧ ۝ ٨ ۝ ٩ ۝ ١٠ ۝ ١١ ۝ ١٢ ۝ ١٣ ۝ ١٤ ۝ ١٥ ۝ ١٦ ۝ ١٧ ۝ ١٨ ۝ ١٩ ۝ ٢٠ ۝ ٢١ ۝ ٢٢ ۝ ٢٣ ۝ ٢٤ ۝ ٢٥ ۝ ٢٦ ۝ ٢٧ ۝ ٢٨ ۝ ٢٩ ۝ ٣٠ ۝ ٣١ ۝ ٣٢ ۝ ٣٣ ۝ ٣٤ ۝ ٣٥ ۝ ٣٦ ۝ ٣٧ ۝ ٣٨ ۝ ٣٩ ۝ ٤٠ ۝ ٤١ ۝ ٤٢ ۝ ٤٣ ۝ ٤٤ ۝ ٤٥ ۝ ٤٦ ۝ ٤٧ ۝ ٤٨ ۝ ٤٩ ۝ ٥٠ ۝ ٥١ ۝ ٥٢ ۝ ٥٣ ۝ ٥٤ ۝ ٥٥ ۝ ٥٦ ۝ ٥٧ ۝ ٥٨ ۝ ٥٩ ۝ ٦٠ ۝ ٦١ ۝ ٦٢ ۝ ٦٣ ۝ ٦٤ ۝ ٦٥ ۝ ٦٦ ۝ ٦٧ ۝ ٦٨ ۝ ٦٩ ۝ ٧٠ ۝ ٧١ ۝ ٧٢ ۝ ٧٣ ۝ ٧٤ ۝ ٧٥ ۝ ٧٦ ۝ ٧٧ ۝ ٧٨ ۝ ٧٩ ۝ ٨٠ ۝ ٨١ ۝ ٨٢ ۝ ٨٣ ۝ ٨٤ ۝ ٨٥ ۝ ٨٦ ۝ ٨٧ ۝ ٨٨ ۝ ٨٩ ۝ ٩٠ ۝ ٩١ ۝ ٩٢ ۝ ٩٣ ۝ ٩٤ ۝ ٩٥ ۝ ٩٦ ۝ ٩٧ ۝ ٩٨ ۝ ٩٩ ۝ ١٠٠ ۝ ١٠١ ۝ ١٠٢ ۝ ١٠٣ ۝ ١٠٤ ۝ ١٠٥ ۝ ١٠٦ ۝ ١٠٧ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣ ۝ ٤٣٤ ۝ ٤٣٥ ۝ ٤٣٦ ۝ ٤٣٧ ۝ ٤٣٨ ۝ ٤٣٩ ۝ ٤٤٠ ۝ ٤٤١ ۝ ٤٤٢ ۝ ٤٤٣ ۝ ٤٤٤ ۝ ٤٤٥ ۝ ٤٤٦ ۝ ٤٤٧ ۝ ٤٤٨ ۝ ٤٤٩ ۝ ٤٥٠ ۝ ٤٥١ ۝ ٤٥٢ ۝ ٤٥٣ ۝ ٤٥٤ ۝ ٤٥٥ ۝ ٤٥٦ ۝ ٤٥٧ ۝ ٤٥٨ ۝ ٤٥٩ ۝ ٤٦٠ ۝ ٤٦١ ۝ ٤٦٢ ۝ ٤٦٣ ۝ ٤٦٤ ۝ ٤٦٥ ۝ ٤٦٦ ۝ ٤٦٧ ۝ ٤٦٨ ۝ ٤٦٩ ۝ ٤٧٠ ۝ ٤٧١ ۝ ٤٧٢ ۝ ٤٧٣ ۝ ٤٧٤ ۝ ٤٧٥ ۝ ٤٧٦ ۝ ٤٧٧ ۝ ٤٧٨ ۝ ٤٧٩ ۝ ٤٨٠ ۝ ٤٨١ ۝ ٤٨٢ ۝ ٤٨٣ ۝ ٤٨٤ ۝ ٤٨٥ ۝ ٤٨٦ ۝ ٤٨٧ ۝ ٤٨٨ ۝ ٤٨٩ ۝ ٤٩٠ ۝ ٤٩١ ۝ ٤٩٢ ۝ ٤٩٣ ۝ ٤٩٤ ۝ ٤٩٥ ۝ ٤٩٦ ۝ ٤٩٧ ۝ ٤٩٨ ۝ ٤٩٩ ۝ ٥٠٠ ۝ ٥٠١ ۝ ٥٠٢ ۝ ٥٠٣ ۝ ٥٠٤ ۝ ٥٠٥ ۝ ٥٠٦ ۝ ٥٠٧ ۝ ٥٠٨ ۝ ٥٠٩ ۝ ٥١٠ ۝ ٥١١ ۝ ٥١٢ ۝ ٥١٣ ۝ ٥١٤ ۝ ٥١٥ ۝ ٥١٦ ۝ ٥١٧ ۝ ٥١٨ ۝ ٥١٩ ۝ ٥٢٠ ۝ ٥٢١ ۝ ٥٢٢ ۝ ٥٢٣ ۝ ٥٢٤ ۝ ٥٢٥ ۝ ٥٢٦ ۝ ٥٢٧ ۝ ٥٢٨ ۝ ٥٢٩ ۝ ٥٣٠ ۝ ٥٣١ ۝ ٥٣٢ ۝ ٥٣٣ ۝ ٥٣٤ ۝ ٥٣٥ ۝ ٥٣٦ ۝ ٥٣٧ ۝ ٥٣٨ ۝ ٥٣٩ ۝ ٥٤٠ ۝ ٥٤١ ۝ ٥٤٢ ۝ ٥٤٣ ۝ ٥٤٤ ۝ ٥٤٥ ۝ ٥٤٦ ۝ ٥٤٧ ۝ ٥٤٨ ۝ ٥٤٩ ۝ ٥٥٠ ۝ ٥٥١ ۝ ٥٥٢ ۝ ٥٥٣ ۝ ٥٥٤ ۝ ٥٥٥ ۝ ٥٥٦ ۝ ٥٥٧ ۝ ٥٥٨ ۝ ٥٥٩ ۝ ٥٦٠ ۝ ٥٦١ ۝ ٥٦٢ ۝ ٥٦٣ ۝ ٥٦٤ ۝ ٥٦٥ ۝ ٥٦٦ ۝ ٥٦٧ ۝ ٥٦٨ ۝ ٥٦٩ ۝ ٥٧٠ ۝ ٥٧١ ۝ ٥٧٢ ۝ ٥٧٣ ۝ ٥٧٤ ۝ ٥٧٥ ۝ ٥٧٦ ۝ ٥٧٧ ۝ ٥٧٨ ۝ ٥٧٩ ۝ ٥٨٠ ۝ ٥٨١ ۝ ٥٨٢ ۝ ٥٨٣ ۝ ٥٨٤ ۝ ٥٨٥ ۝ ٥٨٦ ۝ ٥٨٧ ۝ ٥٨٨ ۝ ٥٨٩ ۝ ٥٩٠ ۝ ٥٩١ ۝ ٥٩٢ ۝ ٥٩٣ ۝ ٥٩٤ ۝ ٥٩٥ ۝ ٥٩٦ ۝ ٥٩٧ ۝ ٥٩٨ ۝ ٥٩٩ ۝ ٦٠٠ ۝ ٦٠١ ۝ ٦٠٢ ۝ ٦٠٣ ۝ ٦٠٤ ۝ ٦٠٥ ۝ ٦٠٦ ۝ ٦٠٧ ۝ ٦٠٨ ۝ ٦٠٩ ۝ ٦١٠ ۝ ٦١١ ۝ ٦١٢ ۝ ٦١٣ ۝ ٦١٤ ۝ ٦١٥ ۝ ٦١٦ ۝ ٦١٧ ۝ ٦١٨ ۝ ٦١٩ ۝ ٦٢٠ ۝ ٦٢١ ۝ ٦٢٢ ۝ ٦٢٣ ۝ ٦٢٤ ۝ ٦٢٥ ۝ ٦٢٦ ۝ ٦٢٧ ۝ ٦٢٨ ۝ ٦٢٩ ۝ ٦٣٠ ۝ ٦٣١ ۝ ٦٣٢ ۝ ٦٣٣ ۝ ٦٣٤ ۝ ٦٣٥ ۝ ٦٣٦ ۝ ٦٣٧ ۝ ٦٣٨ ۝ ٦٣٩ ۝ ٦٤٠ ۝ ٦٤١ ۝ ٦٤٢ ۝ ٦٤٣ ۝ ٦٤٤ ۝ ٦٤٥ ۝ ٦٤٦ ۝ ٦٤٧ ۝ ٦٤٨ ۝ ٦٤٩ ۝ ٦٥٠ ۝ ٦٥١ ۝ ٦٥٢ ۝ ٦٥٣ ۝ ٦٥٤ ۝ ٦٥٥ ۝ ٦٥٦ ۝ ٦٥٧ ۝ ٦٥٨ ۝ ٦٥٩ ۝ ٦٦٠ ۝ ٦٦١ ۝ ٦٦٢ ۝ ٦٦٣ ۝ ٦٦٤ ۝ ٦٦٥ ۝ ٦٦٦ ۝ ٦٦٧ ۝ ٦٦٨ ۝ ٦٦٩ ۝ ٦٧٠ ۝ ٦٧١ ۝ ٦٧٢ ۝ ٦٧٣ ۝ ٦٧٤ ۝ ٦٧٥ ۝ ٦٧٦ ۝ ٦٧٧ ۝ ٦٧٨ ۝ ٦٧٩ ۝ ٦٨٠ ۝ ٦٨١ ۝ ٦٨٢ ۝ ٦٨٣ ۝ ٦٨٤ ۝ ٦٨٥ ۝ ٦٨٦ ۝ ٦٨٧ ۝ ٦٨٨ ۝ ٦٨٩ ۝ ٦٩٠ ۝ ٦٩١ ۝ ٦٩٢ ۝ ٦٩٣ ۝ ٦٩٤ ۝ ٦٩٥ ۝ ٦٩٦ ۝ ٦٩٧ ۝ ٦٩٨ ۝ ٦٩٩ ۝ ٧٠٠ ۝ ٧٠١ ۝ ٧٠٢ ۝ ٧٠٣ ۝ ٧٠٤ ۝ ٧٠٥ ۝ ٧٠٦ ۝ ٧٠٧ ۝ ٧٠٨ ۝ ٧٠٩ ۝ ٧١٠ ۝ ٧١١ ۝ ٧١٢ ۝ ٧١٣ ۝ ٧١٤ ۝ ٧١٥ ۝ ٧١٦ ۝ ٧١٧ ۝ ٧١٨ ۝ ٧١٩ ۝ ٧٢٠ ۝ ٧٢١ ۝ ٧٢٢ ۝ ٧٢٣ ۝ ٧٢٤ ۝ ٧٢٥ ۝ ٧٢٦ ۝ ٧٢٧ ۝ ٧٢٨ ۝ ٧٢٩ ۝ ٧٣٠ ۝ ٧٣١ ۝ ٧٣٢ ۝ ٧٣٣ ۝ ٧٣٤ ۝ ٧٣٥ ۝ ٧٣٦ ۝ ٧٣٧ ۝ ٧٣٨ ۝ ٧٣٩ ۝ ٧٤٠ ۝ ٧٤١ ۝ ٧٤٢ ۝ ٧٤٣ ۝ ٧٤٤ ۝ ٧٤٥ ۝ ٧٤٦ ۝ ٧٤٧ ۝ ٧٤٨ ۝ ٧٤٩ ۝ ٧٥٠ ۝ ٧٥١ ۝ ٧٥٢ ۝ ٧٥٣ ۝ ٧٥٤ ۝ ٧٥٥ ۝ ٧٥٦ ۝ ٧٥٧ ۝ ٧٥٨ ۝ ٧٥٩ ۝ ٧٦٠ ۝ ٧٦١ ۝ ٧٦٢ ۝ ٧٦٣ ۝ ٧٦٤ ۝ ٧٦٥ ۝ ٧٦٦ ۝ ٧٦٧ ۝ ٧٦٨ ۝ ٧٦٩ ۝ ٧٧٠ ۝ ٧٧١ ۝ ٧٧٢ ۝ ٧٧٣ ۝ ٧٧٤ ۝ ٧٧٥ ۝ ٧٧٦ ۝ ٧٧٧ ۝ ٧٧٨ ۝ ٧٧٩ ۝ ٧٨٠ ۝ ٧٨١ ۝ ٧٨٢ ۝ ٧٨٣ ۝ ٧٨٤ ۝ ٧٨٥ ۝ ٧٨٦ ۝ ٧٨٧ ۝ ٧٨٨ ۝ ٧٨٩ ۝ ٧٩٠ ۝ ٧٩١ ۝ ٧٩٢ ۝ ٧٩٣ ۝ ٧٩٤ ۝ ٧٩٥ ۝ ٧٩٦ ۝ ٧٩٧ ۝ ٧٩٨ ۝ ٧٩٩ ۝ ٨٠٠ ۝ ٨٠١ ۝ ٨٠٢ ۝ ٨٠٣ ۝ ٨٠٤ ۝ ٨٠٥ ۝ ٨٠٦ ۝ ٨٠٧ ۝ ٨٠٨ ۝ ٨٠٩ ۝ ٨١٠ ۝ ٨١١ ۝ ٨١٢ ۝ ٨١٣ ۝ ٨١٤ ۝ ٨١٥ ۝ ٨١٦ ۝ ٨١٧ ۝ ٨١٨ ۝ ٨١٩ ۝ ٨٢٠ ۝ ٨٢١ ۝ ٨٢٢ ۝ ٨٢٣ ۝ ٨٢٤ ۝ ٨٢٥ ۝ ٨٢٦ ۝ ٨٢٧ ۝ ٨٢٨ ۝ ٨٢٩ ۝ ٨٣٠ ۝ ٨٣١ ۝ ٨٣٢ ۝ ٨٣٣ ۝ ٨٣٤ ۝ ٨٣٥ ۝ ٨٣٦ ۝ ٨٣٧ ۝ ٨٣٨ ۝ ٨٣٩ ۝ ٨٤٠ ۝ ٨٤١ ۝ ٨٤٢ ۝ ٨٤٣ ۝ ٨٤٤ ۝ ٨٤٥ ۝ ٨٤٦ ۝ ٨٤٧ ۝ ٨٤٨ ۝ ٨٤٩ ۝ ٨٥٠ ۝ ٨٥١ ۝ ٨٥٢ ۝ ٨٥٣ ۝ ٨٥٤ ۝ ٨٥٥ ۝ ٨٥٦ ۝ ٨٥٧ ۝ ٨٥٨ ۝ ٨٥٩ ۝ ٨٦٠ ۝ ٨٦١ ۝ ٨٦٢ ۝ ٨٦٣ ۝ ٨٦٤ ۝ ٨٦٥ ۝ ٨٦٦ ۝ ٨٦٧ ۝ ٨٦٨ ۝ ٨٦٩ ۝ ٨٧٠ ۝ ٨٧١ ۝ ٨٧٢ ۝ ٨٧٣ ۝ ٨٧٤ ۝ ٨٧٥ ۝ ٨٧٦ ۝ ٨٧٧ ۝ ٨٧٨ ۝ ٨٧٩ ۝ ٨٨٠ ۝ ٨٨١ ۝ ٨٨٢ ۝ ٨٨٣ ۝ ٨٨٤ ۝ ٨٨٥ ۝ ٨٨٦ ۝ ٨٨٧ ۝ ٨٨٨ ۝ ٨٨٩ ۝ ٨٩٠ ۝ ٨٩١ ۝ ٨٩٢ ۝ ٨٩٣ ۝ ٨٩٤ ۝ ٨٩٥ ۝ ٨٩٦ ۝ ٨٩٧ ۝ ٨٩٨ ۝ ٨٩٩ ۝ ٩٠٠ ۝ ٩٠١ ۝ ٩٠٢ ۝ ٩٠٣ ۝ ٩٠٤ ۝ ٩٠٥ ۝ ٩٠٦ ۝ ٩٠٧ ۝ ٩٠٨ ۝ ٩٠٩ ۝ ٩١٠ ۝ ٩١١ ۝ ٩١٢ ۝ ٩١٣ ۝ ٩١٤ ۝ ٩١٥ ۝ ٩١٦ ۝ ٩١٧ ۝ ٩١٨ ۝ ٩١٩ ۝ ٩٢٠ ۝ ٩٢١ ۝ ٩٢٢ ۝ ٩٢٣ ۝ ٩٢٤ ۝ ٩٢٥ ۝ ٩٢٦ ۝ ٩٢٧ ۝ ٩٢٨ ۝ ٩٢٩ ۝ ٩٣٠ ۝ ٩٣١ ۝ ٩٣٢ ۝ ٩٣٣ ۝ ٩٣٤ ۝ ٩٣٥ ۝ ٩٣٦ ۝ ٩٣٧ ۝ ٩٣٨ ۝ ٩٣٩ ۝ ٩٤٠ ۝ ٩٤١ ۝ ٩٤٢ ۝ ٩٤٣ ۝ ٩٤٤ ۝ ٩٤٥ ۝ ٩٤٦ ۝ ٩٤٧ ۝ ٩٤٨ ۝ ٩٤٩ ۝ ٩٥٠ ۝ ٩٥١ ۝ ٩٥٢ ۝ ٩٥٣ ۝ ٩٥٤ ۝ ٩٥٥ ۝ ٩٥٦ ۝ ٩٥٧ ۝ ٩٥٨ ۝ ٩٥٩ ۝ ٩٦٠ ۝ ٩٦١ ۝ ٩٦٢ ۝ ٩٦٣ ۝ ٩٦٤ ۝ ٩٦٥ ۝ ٩٦٦ ۝ ٩٦٧ ۝ ٩٦٨ ۝ ٩٦٩ ۝ ٩٧٠ ۝ ٩٧١ ۝ ٩٧٢ ۝ ٩٧٣ ۝ ٩٧٤ ۝ ٩٧٥ ۝ ٩٧٦ ۝ ٩٧٧ ۝ ٩٧٨ ۝ ٩٧٩ ۝ ٩٨٠ ۝ ٩٨١ ۝ ٩٨٢ ۝ ٩٨٣ ۝ ٩٨٤ ۝ ٩٨٥ ۝ ٩٨٦ ۝ ٩٨٧ ۝ ٩٨٨ ۝ ٩٨٩ ۝ ٩٩٠ ۝ ٩٩١ ۝ ٩٩٢ ۝ ٩٩٣ ۝ ٩٩٤ ۝ ٩٩٥ ۝ ٩٩٦ ۝ ٩٩٧ ۝ ٩٩٨ ۝ ٩٩٩ ۝ ١٠٠٠ ۝ ١٠٠١ ۝ ١٠٠٢ ۝ ١٠٠٣ ۝ ١٠٠٤ ۝ ١٠٠٥ ۝ ١٠٠٦ ۝ ١٠٠٧ ۝ ١٠٠٨ ۝ ١٠٠٩ ۝ ١٠١٠ ۝ ١٠١١ ۝ ١٠١٢ ۝ ١٠١٣ ۝ ١٠١٤ ۝ ١٠١٥ ۝ ١٠١٦ ۝ ١٠١٧ ۝ ١٠١٨ ۝ ١٠١٩ ۝ ١٠٢٠ ۝ ١٠٢١ ۝ ١٠٢٢ ۝ ١٠٢٣ ۝ ١٠٢٤ ۝ ١٠٢٥ ۝ ١٠٢٦ ۝ ١٠٢٧ ۝ ١٠٢٨ ۝ ١٠٢٩ ۝ ١٠٣٠ ۝ ١٠٣١ ۝ ١٠٣٢ ۝ ١٠٣٣ ۝ ١٠٣٤ ۝ ١٠٣٥ ۝ ١٠٣٦ ۝ ١٠٣٧ ۝ ١٠٣٨ ۝ ١٠٣٩ ۝ ١٠٤٠ ۝ ١٠٤١ ۝ ١٠٤٢ ۝ ١٠٤٣ ۝ ١٠٤٤ ۝ ١٠٤٥ ۝ ١٠٤٦ ۝ ١٠٤٧ ۝ ١٠٤٨ ۝ ١٠٤٩ ۝ ١٠٥٠ ۝ ١٠٥١ ۝ ١٠٥٢ ۝ ١٠٥٣ ۝ ١٠٥٤ ۝ ١٠٥٥ ۝ ١٠٥٦ ۝ ١٠٥٧ ۝ ١٠٥٨ ۝ ١٠٥٩ ۝ ١٠٦٠ ۝ ١٠٦١ ۝ ١٠٦٢ ۝ ١٠٦٣ ۝ ١٠٦٤ ۝ ١٠٦٥ ۝ ١٠٦٦ ۝ ١٠٦٧ ۝ ١٠٦٨ ۝ ١٠٦٩ ۝ ١٠٧٠ ۝ ١٠٧١ ۝ ١٠٧٢ ۝ ١٠٧٣ ۝ ١٠٧٤ ۝ ١٠٧٥ ۝ ١٠٧٦ ۝ ١٠٧٧ ۝ ١٠٧٨ ۝ ١٠٧٩ ۝ ١٠٨٠ ۝ ١٠٨١ ۝ ١٠٨٢ ۝ ١٠٨٣ ۝ ١٠٨٤ ۝ ١٠٨٥ ۝ ١٠٨٦ ۝ ١٠٨٧ ۝ ١٠٨٨ ۝ ١٠٨٩ ۝ ١٠٩٠ ۝ ١٠٩١ ۝ ١٠٩٢ ۝ ١٠٩٣ ۝ ١٠٩٤ ۝ ١٠٩٥ ۝ ١٠٩٦ ۝ ١٠٩٧ ۝ ١٠٩٨ ۝ ١٠٩٩ ۝ ١١٠٠ ۝ ١١٠١ ۝ ١١٠٢ ۝ ١١٠٣ ۝ ١١٠٤ ۝ ١١٠٥ ۝ ١١٠٦ ۝ ١١٠٧ ۝ ١١٠٨ ۝ ١١٠٩ ۝ ١١١٠ ۝ ١١١١ ۝ ١١١٢ ۝ ١١١٣ ۝ ١١١٤ ۝ ١١١٥ ۝ ١١١٦ ۝ ١١١٧ ۝ ١١١٨ ۝ ١١١٩ ۝ ١١٢٠ ۝ ١١٢١ ۝ ١١٢٢ ۝ ١١٢٣ ۝ ١١٢٤ ۝ ١١٢٥ ۝ ١١٢٦ ۝ ١١٢٧ ۝ ١١٢٨ ۝ ١١٢٩ ۝ ١١٣٠ ۝ ١١٣١ ۝ ١١٣٢ ۝ ١١٣٣ ۝ ١١٣٤ ۝ ١١٣٥ ۝ ١١٣٦ ۝ ١١٣٧ ۝ ١١٣٨ ۝ ١١٣٩ ۝ ١١٤٠ ۝

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1، 1419هـ-1998م).
- توفيق، البدرى. "مفهوم الأمة وأوصافها في القرآن الكريم. مجلة: إسلامية المعرفة، السنة الرابعة والعشرون، العدد: 94، خريف 1439هـ-2018م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين، ج1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1، 1424هـ-2003م).
- زكي، الأرسوزي، الأمة العربية ماهيتها رسالتها مشاكلها، دط، دمشق: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، 1378هـ-1958م.
- شوقي، أبو خليل، غوستاف لوبون في الميزان، ط1، بيروت، دمشق: دار الفكر، 1410هـ-1990م.
- طه جابر، العلواني، الأزمة الفكرية المعاصرة تشخيص ومقترحات علاج. دط، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1414هـ-1994م.
- طه جابر، العلواني، خواطر في الأزمة الفكرية والمآزق الحضاري للأمة الإسلامية، دط، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1409هـ-1989م.
- طه، عبد الرحمن، روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، ط1، الدار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي، 2006م).
- عباس محمود، العقاد. الفصول، دط، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.
- عبد الحميد، أبو سليمان، انهيار الحضارة الإسلامية وإعادة بنائها الجذور الثقافية والتربوية، ط1، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1437هـ-2016م.
- عبد الرحمن، حسن حبنكة الميداني، الأمة الربانية الواحدة، ط2، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، 1416هـ-1997م.
- عبد الكريم، بكار المشروع الحضاري نحو فهم جديد للواقع، ط1، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1431هـ-2010م.
- غوستاف، لوبون، سر تطور الأمم ترجمة: أحمد فتحي زغلول، ط2، القاهرة: المطبعة الرحمانية، د.ت.
- فرانسوا، دوس، التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، ترجمة: محمد الطاهر المنصوري، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009م.
- فؤاد، زكرياء، خطاب العقل العربي، دط، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2018م.
- مالك بن نبي، بين الرشاد والتهيه، إعادة ط2، دمشق: دار الفكر، 1422هـ-2001م.
- محمد، رزقي، ناصيف نصار من الاستقلال الفلسفي إلى فلسفة الحضور، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2014م.
- محي الدين، صبيحي، الأمة المشلولة تشريح الانحطاط العربي، ط1، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، 1997م.

Abbas Mahmoud, Al-akkad. Chapters. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture, Dat, 2012.

Abdulhamid, Abu Suleiman. The collapse of Islamic civilization and its reconstruction of cultural and educational roots. Virginia: World Institute of Islamic Thought, I1, 1437 Ah-2016.

Abdulkarim, bakkar the civilized project towards a new understanding of reality. Cairo: Dar es Salaam Printing, Publishing, Distribution and Translation, I1, 1431 Ah-2010.

Abdurrahman, Hassan Habanka Almaidani. One Lord's nation. Beirut: Al Rayyan Printing, Publishing and Distribution Foundation, I2, 1416 Ah-1997.

Fouad, Zakaria. The discourse of the Arab mind. UNITED KINGDOM: Hindawi Foundation, Dat, 2018.

François, Doss. The fragmented history of the yearbooks to the new history. Translation: Mohammed Taher Al-Mansouri, Beirut: Center for Arab Unity Studies, I1, 2009.

Gustav, Le Bon. The secret to the development of nations. Translation: Ahmed Fathi Zaghloul, Cairo: Rahmani Press, I2, DT.

Mohiuddin, Sobhi. The paralyzed nation dissects Arab decadence. London: Riad Al Rais Books and Publishing, i1, 1997.

Muhammad, Raziq. Nassif Nassar from philosophical independence to the philosophy of attendance. Beirut: Center for Arab Unity Studies, I1, 2014.

Shawky, Abu Khalil. Gustave Le Bon in the balance. Beirut, Damascus: Dar al-Fikr, I1, 1410 Ah-1990.

Taha Jaber, Alwani. Contemporary intellectual crisis diagnosis and treatment proposals. Virginia: World Institute of Islamic Thought, Dat, 1414 Ah-1994 .

Taha Jaber, Alwani. Thoughts in the intellectual crisis and the civilized impasse of the Islamic nation. Virginia: World Institute of Islamic Thought, Dat, 1409 Ah-1989 .

Taha, Abdul Rahman. The spirit of modernity is the gateway to the founding of Islamic modernity. Casablanca Morocco: Arab Cultural Center (i1, 2006 .(

Tawfiq, Al-Badri. "The concept of the nation and its descriptions in the Holy Quran. Magazine: Islamic Knowledge, Year 24, Issue: 94, Fall 1439 Ah-2018.

Zaki, Arsuzi. The Arab nation is its mission and its problems. Damascus: Arab Vigilance House for Authorship, Translation and Publishing, Dat, 1378 Ah-1958 .